مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (2)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (2) 2017

الخصائص السيكومترية لمقياس تولوز لتقدير الذات – نسخة المراهقين "دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية"

الدكتور منذر بوبو[1]
الدكتورة أميرة زمرّد[2]

(تاريخ الإيداع 18 / 12 / 2016. قبل للنشر في 19 / 3 / 2017)

□ ملخّص □

تهدف هذه الدراسة إلى استخراج الخصائص السيكومترية لنسخة المراهقين من مقياس تولوز لتقدير الذات. تمت ترجمة المقياس من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، وعرضه على مجموعة من الاختصاصيين في اللغة العربية للتأكد من سلامة الصياغة، ليتم بعدها إجراء ترجمة مضادة إلى اللغة الأصلية (الفرنسية)، للتأكد من دقة الترجمة. طبق المقياس على عينة عشوائية مؤلفة من 466 مراهق في مدينة اللاذقية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تشير إلى مستوى عال من الصدق يتمتع به المقياس ودرجة ثبات مرتفعة (ثبات بالإعادة 0.785 وقيمة ثبات ألفا كرونباخ 0.84)، متطابقة مع المؤشرات الإحصائية للمقياس بنسخته الفرنسية. تم بعد ذلك اختبار فرضية فيما إذا كان هناك فرق بين كل من متوسطي درجات الذكور والإناث على المقياس وقد وجدت فروق فقط في بعد الذات الاجتماعية. خلص البحث إلى اقتراح ضرورة إجراء المزيد من الدراسات على المقياس في بيئات مختلفة وضرورة استخدامه في الميدانين: التربوي والنفسي.

الكلمات المفتاحية: تقدير الذات، مقياس تولوز، الخصائص السيكومترية، القياس النفسي.

[1] أستاذ مساعد – قسم القياس والتقويم، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
[2] مدرّسة – قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (2)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (2) 2017

Psychometric properties of Toulouse Self-Esteem Scale-Adolescent Edition "A Field Study in the City of Lattakia"

Dr. Mounzer Boubou[3]
Dr. Amira Zmourod[4]

(Received 18 / 12 / 2016. Accepted 19 / 3 / 2017)

□ ABSTRACT □

This study aims to extract the psychometric properties of the Adolescent edition of Toulouse self-esteem scale. The scale was translated from French to Arabic and it was introduced to a set of Arabic language specialists to ensure good paraphrasing, and then it was back-translated to the original language (the French) to ensure the accuracy of the translation. The Scale was implemented on a random sample consisting of 466 adolescents in Lattakia city. The study results indicate a high level of validity of the scale and high degree scale of reliability identical with the statistical indicators to of the French version of the scale. Subsequently, hypothesis were tested to check whether there is a difference between male and female scores on the scale. Differences in the dimension of the social self were found. The research concluded to suggest the need for further studies on the scale in different environments and the need of using it in educational and psychological fields.

Keywords: self-esteem**,** Toulouse scale, psychometric properties, psychometric**.**

[3] **Assistant Professor, Department of Measurement and Evaluation, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia , Syria.**
[4] **Assistant Professor, department of education principle, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة

تشكل الشخصية الإنسانية بمكوناتها أهم موضوعات علم النفس، الذي يسعى إلى فهمها، ومن خلالها الوصول إلى ضبط تصرفات الإنسان. قبل أن ينشأ علم النفس، كانت الشخصية الإنسانية قد بحث، ومنذ القديم، في الفلسفة (أم العلوم) التي درسته تحت مسمى "النفس الإنسانية". وكان سقراط أول الفلاسفة الذين درسوا الذات من وحي حكمة قرأها عن حائط أحد المعابد وأصبحت محور فكره وبحثه. تقول هذه الحكمة "اعرف نفسك بنفسك"، وهي تدعو الإنسان للتأمل في ذاته والغوص في أعماقها. بمعنى آخر: اسأل نفسك ماذا تريد؟ وماذا تستطيع فعله؟ اعرف مقدراتك (Bergson, Ragghianti, 2006, p. 34). في تحليل لفكرة سقراط، يمكن رؤيتها كدعوة لفهم الذات، محبتها، قبول أنفسنا كما نحن....الخ، هذا يعني تقدير الذات حق قدرها.

يشكل مفهوم تقدير الذات أحد مكونات الشخصية الهامة، ويحدد بأنه: معرفة القيمة الشخصية للذات، وتظهر هذه المعرفة في مجموعة التصرفات والمعتقدات التي تسمح لنا بمواجهة العالم وصعوبات الحياة اليومية (Beauregard, Bouffard, Duclos, 2000, p.17). وقد حظي هذا المفهوم بأهمية كبيرة عند المفكرون، لا سميا في علم النفس، ولدى الناس عامة (Harter, 1998, p. 57). كانت البداية الحقيقية له في العصر الحديث علي يد وليم جيمس (١٨٩٠)، والذي عرّفه بأنه: وعي لقيمة الذات، وهو مساوي للعلاقة بين الطموحات والنتائج (François–Philip Boisserolles de St Julien, 2005)، ومنذ بدأ روجرز في بلورة نظريته عن الذات أصبح هذا المفهوم من أهم موضوعات علم النفس.

يحتل مفهوم تقدير الذات أهمية أكبر في مرحلة المراهقة، التي تتحدد بين عمر 10 و 19 عام (منظمة الصحة العالمية)، نظراً لأن المراهق في هذه المرحلة يكوّن وجهة نظره عن ذاته وبذاته . ففي هذه المرحلة، يدخل الطفل مرحلة مهمة جداً ومعقدة، يتضاءل فيها عمر الطفولة لديه ويقترب من عمر الشباب (Delaroche, 1999). خلال المراهقة، يلاحظ الطفل تحولات جسده الذي يبدو له مختلف جداً، إلى درجة عدم معرفته له في المظهر الجديد. هذه التحول الشبه الجذري، المسمى البلوغ، يعيشه المراهق وكأنه غريب عنه، وهو لا يقتصر على الجسد بل يتعداه إلى الهوية. كل ذلك يؤثر على تقدير الذات لديه.

يحدد دوكلس Duclos (2000) المكونات الأساسية لتقدير الذات بالتالي: الشعور بالثقة، معرفة الذات، الشعور بالانتماء إلى جماعة، الشعور بالقدرة. تختلف هذه العوامل في مرحلة المراهقة، حيث حددها أندري وليلورد André et Lelord (1999)، بخمس عوامل أساسية هي: المظهر الجسدي، النجاح المدرسي، النظام الاجتماعي، القدرات الجسدية/ الرياضية، الشعبية بين الناس والأصدقاء. إنه في هذه المرحلة في الحياة يقارن الطفل نفسه مع الآخرين في بيئتهم في كل المجالات، هذه المقارنات هي أحد المركبات الأساسية إلى استواء مستوى تقدير الذات.

للحفاظ على الصحة النفسية للإنسان يجب تحديد سمات الشخصية وقياسها بشكل دائم، كما يجب الحفاظ على تقدير ذات مرتفع، الذي بدوره يساهم في صحة نفسية جيدة عموماً، وللمراهق خصوصاً. كل ذلك يؤكد على ضرورة توفير مقاييس تساعد الأخصائيين في ميدان علم النفس عموماً والصحة النفسية خصوصاً على القياس. من علم النفس تفرع علم القياس النفسي الذي يأخذ على عاتقه هذه المهمة.

من أهم المقاييس العالمية لقياس مستوى تقدير الذات. نذكر على سبيل المثال لا الحصر: اختبار كوبرسميث (1967)، اختبار روزنبرغ (1965)، اختبار هارتر (1988) واختبار تولوز الذي أعدّ، بنسخته الأولى في عام 1991 (Zmourod, 2011).

ولا بد من الإشارة هنا إلى أنّه من النواحي المهمة في القياس النفسي، أن تأخذ المقاييس بعين الاعتبار: عمر المفحوص والجوانب المختلفة للشخصية (جسدية، مهنية/ مدرسية، انفعالية...الخ) وأن يكون المقياس حديث. من الاختبارات السابقة، الاختبار الأحدث والذي أخذ بعين الاعتبار النواحي السابقة هو: اختبار تولوز. في البحث الحالي، نقدّم دراسة للخصائص السيكومترية لمقياس تولوز لتقدير الذات بنسخته الموجهة للمراهقين.

مشكلة البحث

شكل موضوع تقدير الذات محور اهتمام علماء النفس في العصر الحديث، من أهم هؤلاء العلماء: جيمس James و كولي Cooley. يرى جيمس أن تقدير الذات يساوي العلاقة بين طموحاتنا ونجاحاتنا. فيمكن امتلاكه بعدة طرق منها: التقليل من طموحاتنا، أو زيادة مستوى نجاحاتنا، أو بالتوازن بين الاثنين (François-Philip Boisserolles de St Julien, 2005). من جهته، يرى كولي أن الشعور بقيمة الذات يتحدد في إطار اجتماعي ويتطور من خلال نظرة الآخرين لنا (Harter, 1998).

لقد أضحى أمراً جلياً أن تقدير الذات المرتفع يقود إلى مزيد من الكفاءة والفعالية في التعامل مع الكثير من الضغوط الحياتية (زايد، 2004). من ذلك، فإن تقدير الذات المرتفع لدى المراهق يساعده على العيش والتأقلم مع تغيرات البلوغ بشكل إيجابي.

لقياس مستوى تقدير الذات، لا بد من توفير مقاييس نفسية خاصة لذلك، موثوقاً في كفاءتها. العلم المنوط به هذه المهمة هو علم القياس النفسي، الذي شهد تطورات كبيرة فيما يتعلق بأساليب تصميم وبناء وتقنين المقاييس، بغرض الوصول إلى موضوعية القياس. وكون تقدير الذات مفهوم مركزي في الشخصية الإنسانية، شهد اهتمام كبير من قبل علماء القياس النفسي. فقد أعدت اختبارات عالمية لقياسه، تعتبر مقاييس، كوبرسميث، روزنبرغ، هارتر أكثرها استخداماً في بيئات متعددة، لا سيما عربياً، وذلك بعد تقنينها. في عام 1991، أعد فريق من الأخصائيين في علم النفس في فرنسا اختبار تولوز لتقدير الذات. هؤلاء الباحثين هم: Sordes-Ader, Lévêque, Oubrayrie et Safont-Mottay. إن هذا الاختبار حديث نسبياً ويتميز بسمات متعددة ولم تدرس خصائصه في البيئات العربية بعد (على حد علم الباحثين).

من خلال عمل الباحثين في هذا الميدان واطلاعهم على الأدبيات التربوية، لاحظا أن المقاييس السابقة الذكر، لا سيما الأحدث منها، لم تدرس خصائصها بعد على البيئة السورية، وأن البعض منها قنن على بيئات عربية، كاختبار كوبرسميث الذي قننه في مصر فاروق عبد الفتاح عام 1981. عزز ملاحظة الباحثين اعتماد طلبة الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه)، في كلية التربية في جامعة تشرين، في أبحاثهم على بناء استبانات أو مقاييس لقياس هكذا مفهوم نفسي مركب (تقدير الذات). كمختصين في هذا الميدان، ندرك أن تقدير الذات وغيره من مكونات الشخصية المركبة تحتاج إلى مقاييس موضوعة من قبل فرق بحث (كاختبار تولوز) أو من قبل علماء نفس (كاختبار روزنبرغ واختبار هارتر).

من أهمية مفهوم تقدير الذات كأحد المفاهيم المحددة للشخصية ومن أهمية مستواه لدى الإنسان وتأثيره على حياته، ولا سيما في مرحلة المراهقة (المرحلة الحساسة والمهمة في الحياة)، ومن ضرورة تفير مقاييس موثوق بها لقياسه، يمكن أن تتلخص مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما الخصائص السيكومترية لمقياس تولوز-نسخة المراهقين- عند تطبيقيه على عينة الدراسة؟

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث: تقسم أهمية البحث الحالي إلى

أهمية نظرية:

أهمية مقياس تولوز بين مقاييس تقدير الذات، فهو معدّ من قبل فريق من الباحثين في علم النفس في جامعة تولوز الثانية/ لو ميري في فرنسا.

حداثة المقياس مقارنة بالمقاييس الأخرى، فقد أعد بنسخته الأولى عام 1991، في حين أعدّ مقياس روزنبرغ عام 1965 وكوبرسميث عام 1959 (الذين يعتبران من المقاييس الأكثر استخداماً في قياس تقدير الذات).

هو مقياس لا يكتفي بقياس تقدير الذات الكلية، بل يتعداه إلى قياس مكوناته الجزئية (الاجتماعية، الانفعالية، المهنية، الجسدية...الخ).

أهمية المرحلة العمرية التي يتوجه لها البحث.

فتح الباب أمام دراسات لاحقة (بعد توفر المقياس المقنن) لقياس مستوى تقدير الذات لدى المراهقين.

أهمية تطبيقية:

لم يسبق له أن قنن على البيئة السورية – في حدود علم الباحثين – من ذلك جاءت ضرورة تقنينه تمهيداً لاستخدامه في أبحاث علمية لاحقة.

توفير مقياس لتقدير الذات لدى المراهقين باللغة العربية مقنن على البيئة السورية.

إضافة مقياس جديد ومهم إلى مكتبة المقاييس السورية والعربية.

أهداف البحث

الهدف الرئيس من البحث الحالي هو:

- دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس تولوز لتقدير الذات (نسخة المراهقين) واستخراج دلالات الصدق والثبات التي تجعل من الممكن الوثوق به كأداة علمية عند استخدامه في دراسات جديدة.

وتحت هذا الهدف تنضوي الأهداف الفرعية التالية:

- إعداد أداة لقياس مستوى تقدير الذات باللغة العربية يصلح للاستخدام في البيئة السورية.
- التعرف إلى مستويات تقدير الذات عند أفراد عينة البحث (المراهقين).
- دراسة الفروق بين متوسطات درجات تقدير الذات عند أفراد العينة وفق متغيرات الجنس.

أسئلة البحث

- ما خصائص توزيع درجات عينة البحث على مقياس تولوز؟
- ما دلالات الصّدق والثبات التّي يتمتع بها المقياس بعد تطبيقه على عينة التّقنين؟ وهل تتفق مع خصائص الاختبار الجيد؟
- ما مستويات تقدير الذات التي يتمتع بها أفراد عينة البحث؟

فرضيات البحث

يتمتع مقياس تقدير الذات (نسخة المراهقين) بخصائص سيكومترية جيدة.

لا يوجد فرق دال إحصائياً بين **متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث** على **مقياس تقدير الذات وأبعاده.**

منهجية البحث

استخدام الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي، الذي يقوم على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويصفها وصفاً تحليلياً علمياً متضمناً جمع البيانات واستخراج النتائج وتحليلها بالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة بغية الوصول إلى نتائج عن الظاهرة موضوع البحث.

مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع الدراسة من جميع المراهقين في مدينة اللاذقية، أما العينة فكانت عينة عشوائية بسيطة مؤلفة من 466 مراهق ممن تتراوح أعمارهم بين 13 و 16 عام. يعتبر هذا الحجم كاف لإجراء دراسة لتعرف الخصائص السيكومترية للمقياس، كما ورد في أدبيات البحث التربوي، حيث أنه يجب أن يبلغ حجم العينة كله سبعة أضعاف عدد بنود المقياس على الأقل (Cekrlija et al., 2014).

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية

الخصائص السيكومترية : يقصد بها "" *توفر معاملات الصدق والثبات للاختبار في بيئة محددة، حيث يشير مفهوم الصدق إلى أن الاختبار الجيد يقيس بدقة ما وضع وصمم لقياسه من أهداف دون غيره. أما الثبات فيعني أن يعطي الاختبار نفس النتائج تقريباً إذا ما أعيد تطبيقه مرة أخرى*" (بركات، 2011).

تقدير الذات: هو "*وعي القيمة الشخصية التي نعطيها لأنفسنا، ويظهر ذلك في كافة التصرفات والمعتقدات التي تسمح لنا بمواجهة العالم وصعوبات الحياة*" (Beauregard, Bouffard, Duclos, 2000, p.17).

ورد في المعجم الحالي للتربية Le dictionnaire actuel de l'education لليجاندر Legendre (1993)، أن تقدير الذات هو "*القيمة التي يعطيها الفرد لذاته، والتي تعتمد على الثقة العميقة التي يمتلكها الكائن البشري فيما يتعلق بمصادره الخاصة، بفعاليته في الحياة، بقيمته*".

كما عرّف حسين (2007) **تقدير الذات** بأنه "*هو الحكم الذاتي العام للفرد على نفسه ويشمل الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية*".

ويعرف الباحثان تقدير الذات إجرائيا بأنه الدرجة التي يحصل عليها المراهق (من عينة البحث) على نسخة المراهقين من مقياس تولوز.

مقياس تولوز لتقدير الذات : هو مقياس أعدّه فريق من الباحثين في علم النفس في مخبر» personnalisation et changements sociaux « في جامعة لو ميري/ تولوز، في عام 1991. طوّر وأصدرت منه نسخة أحدث في عام 1994. صدر بثلاث نسخ أو أجزاء: نسخة للأطفال، نسخة للمراهقين، ونسخة للراشدين. تتضمن كل نسخة 60 بند أو عبارة.

نسخة المراهقين من مقياس تولوز : أحد النسخ الثلاث (مع نسخة الأطفال والراشدين) لمقياس تولوز، صممت بهدف قياس مستوى تقدير الذات لدى فئة المراهقين ممن أعمارهم تتراوح بين 13 و 16 عام. تتكون من 60 عبارة، مقسمة إلى خمسة أجزاء، يتضمن كل جزء 12 عبارة، يقيس كل جزء جانب من جوانب الشخصية الخمس: الذات الانفعالية، الذات الاجتماعية، الذات المستقبلية، الذات الجسدية، الذات المهنية/المدرسية.

المراهقة: هي "*مرحلة تحضر الطفل إلى سن الرشد، هي مرحلة انتقال من تبعية الطفولة للآخرين إلى استقلال الراشد*" (Cloutier, Drapeau, 2008). أنها مرحلة التغيرات الجذرية، ليس فقط الجسدية وإنما أيضاً النفسية، وفي

علاقة المراهق مع الأخرين. كل شيء لدى المراهق يكبر ويتحرك (Pommereau, Fronty, 2006). حدودها الزمنية: تبدأ نحو 12 أو 13 عام وتنتهي بين 18 و 20 عام (Sillamy, 1998, p. 8).

يعرّف الباحثان المراهق إجرائياً: هو كل فرد عمره بين 13 و 16 عام (العمر الذي يطبق عليه نسخة المراهقين الأصلية من مقياس تولوز).

أداة البحث

يشكل **مقياس تولوز لتقدير الذات** في البحث الحالي، بنسخته الموجهة **للمراهقين**، أداة وموضع البحث (ملحق رقم1). ويأخذ في لغة الاختصارات اللغوية العالمية الرمز (ETES). وهو يعد أداة كمية تمكننا من قياس تقدير الذات، كأحد مكونات الشخصية، والذي لا يمكننا ملاحظته بشكل مباش ر (Fernandez, Catteeuw, 2001) أعد هذه المقياس بنسخته الأولى في العام 1991، من قبل فريق من علماء النفس وهم (Sordes-Ader, Lévêque, Oubrayrie et Safont-Mottay)، في مخبر *«personnalisation et changements sociaux»* في جامعة لو ميري/ تولوز الثانية، في فرنسا (Sordes-Ader et *al.*, 1998, p. 167). وهو يتكون من 60 بند أو عبارة واحتمالات الإجابة (نعم/ لا). بعد تجربته في عدة أبحاث، طرحت منه نسخة معدلة في العام 1994، تمّ فيها تجاوز نواحي الضعف والقصور. من أهم هذه التعديلات:

- تعديل صياغة بعض البنود لتتناسب مع المرحلة العمرية.
- وضع خمس احتمالات للإجابة تتدرج بين موافق بالمطلق وغير موافق بالمطلق.

قدّم هذا المقياس في عدة نسخ (أو أجزاء) ليراعي كافة المراحل العمرية: نسخة للأطفال (9 – 12 عام)، نسخة للمراهقين (13 – 16 عام)، نسخة للراشدين (فوق 16 عام). في البحث الحالي، تم استخدام نسخة المراهقين.

تتناصف العبارات الإيجابية والسلبية بنود المقياس الستين، كما تنقسم هذه البنود إلى خمس أجزاء، يتألف كل جزء من 12 بند، ويقيس كل منها أحد جوانب الشخصية الإنسانية التالية:

- الذات الانفعالية: مثال (أغضب بسرعة)
- الذات الجسدية: مثال (أنا فخور بجسدي)
- الذات الاجتماعية: مثال (يشكك الآخرون بي)
- الذات المدرسية: في نسخة المراهقين، مثال (أحب أن يستجوبني معلمي في الصف). تتحول هذه الذات إلى مهنية في نسخة الراشدين كون الراشد أنهى دراسته وتحول إلى سوق العمل والمهنة.
- الذات المستقبلية: مثال (أتجنب التخطيط لمشاريع مستقبلية)

في الجدول رقم (1)، نعرض بنود كل محور من المقياس، في حين أرفق المقياس الكلي كملحق رقم (1).

جدول (1) توزيع بنود المقياس على أبعاده

الذات الانفعالية	البنود الإيجابية: 6، 16، 21، 31، 35، 44 البنود السلبية: 1، 11، 18، 40، 49، 54
الذات المدرسية	البنود الإيجابية: 10، 24، 26، 42، 48، 60 البنود السلبية: 3، 13، 20، 29، 38، 51
الذات الاجتماعية	البنود الإيجابية: 2، 12، 22، 28، 50، 53 البنود السلبية: 7، 32، 36، 45، 56، 58

الذات الجسدية	البنود الإيجابية: 4، 14، 19، 30، 33، 57 البنود السلبية: 9، 23، 27، 41، 47، 52
الذات المستقبلية	البنود الإيجابية: 8، 37، 39، 46، 55، 59 البنود السلبية: 5، 15، 17، 25، 34، 43

تمت ترجمة بنود نسخة المراهقين من مقياس تولوز من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. والتأكد من سلامة صياغة بنود المقياس لغوياً، وذلك من خلال عرضه على مجموعة من الأخصائيين في اللغة العربية. كما تم إجراء ترجمة "مضادة" للمقياس من اللغة العربية إلى اللغة الأصلية (الفرنسية)، وذلك للتأكد من أن الترجمة العربية للمقياس تعكس المعنى الفعلي والحقيقي لبنود المقياس الأصلي.

بعد إتمام هذا الإجراء، عرض المقياس على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة تشرين من ذوي الاختصاص، لتحكيمه من خلال: تسجيل ملاحظاتهم على بنوده، ومعرفة مدى وضوح العبارات وملاءمتها لموضوعه، مع اقتراح حذف أو تعديل أو إضافة على بنود على المقياس، وهو الإجراء المتبع لقياس الصدق الظاهري والتأكد من موضوعية المقياس.

ثم قام الباحثان بإجراء التعديلات والمقترحات (التي طلب تعديلها المحكمون)، بعد ذلك، قاما بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مؤلفة من 50 مراهق، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. ثم قاما بدراسة عامل الثبات الداخلي ألفا كرونباخ وبلغت قيمته. 0.81 وهي قيمة ثبات عالية.

وبعد مرور 15 يوما على التطبيق الأول، قام الباحثان بإعادة تطبيق المقياس على نفس العينة وحساب معامل الثبات بالإعادة، عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون بين إجابات الأفراد بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وكانت قيمة معامل ارتباط بيرسون 0.79 وهي قيمة تشير إلى مستوى ثبات عال. وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها، تم تطبيقها على أفراد عينة البحث الأصلية والبالغ عددهم (466) مراهق.

حدود الدراسة

- **حدود زمانية:** أجري البحث في الفترة الزمنية الوقعة بين 2015/12/15 و 2016/11/15.
- **حدود مكانية:** مدينة اللاذقية.
- **حدود بشرية:** المراهقين.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث على دراسة الخصائص السيكومترية لنسخة المراهقين المعربة من مقياس تولوز لتقدير الذات.

الدراسات السابقة

دراسة **فوشار وآخرون Fouchard et al** (2013) في فرنسا بعنوان: **تقدير الذات الكلي والجسدية في مرحلة المراهقة L'estime de soi globale et physique à l'adolescence**. هدفت الدراسة إلى: قياس مستوى تقدير الذات الكلية والجسدية في مرحلة المراهقة. تألفت عينة البحث من 579 مراهق بين عمر 11 و 17 عام. استخدم مقياس روزنبرغ لتقدير الذات كأداة وكان المنهج وصفي. توصلت الدراسة إلى أن مستوى تقدير الذات لدى عينة الدراسة مرتفع، وهو أكثر انخفاضاً عند المراهقين الأصغر سناً (11 و 12 عام) مقارنةً بالمراهقين من عمر

(13 و 14 عام). كما أظهرت النتائج أن تقدير الذات الكلي عند الذكور أكثر ارتفاعاً منه عند الإناث. وأظهرت أيضاً أن تقدير الذات الجسدية مرتفع لدى المرهقين.

دراسة **تونسية** (2012) في الجزائر بعنوان: **تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين.** هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين من خلال قياس تقدير الذات لدى هاتين العينتين، كما تسعى إلى المقارنة بين أفراد المجموعتين في كل من متغير تقدير الذات والتحصيل الدراسي. كانت أدوات الدراسة: استبانة لقياس مستوى تقدير الذات وأخرى للتحصيل الدراسي، وطبقتا على (240) مراهق، منهم (120) مبصر و (120) كفيف، أما المنهج فقد كان وصفي تحليلي. توصلت الدراسة إلى وعدم وجود علاقة ارتباطية بين تقدير الذات الرفاقي مع التحصيل الدراسي، ووجود علاقة ارتباطية بين تقير الذات (الكلي والعائلي والمدرسي) والتحصيل الدراسي لدى عينة المبصرين، وعدم وجود علاقة ارتباطية في تقدير الذات الرفاقي والعائلي مع التحصيل الدراسي. أما في تقدير الذات الكلي والمدرسي، فقد وجد أن هناك علاقة ارتباطية بينه وبين التحصيل الدراسي لدى عينة المكفوفين. وتوصلت الدراسة ايضاً إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المبصرين والمكفوفين في كل من بعد تقدير الذات العائلي والمدرسي، وعدم وجود فروق ذات دلالة بينهما في تقدير الذات الرفاقي، في حين كانت هذه الفروق دالة احصائياً في درجات التحصيل الدراسي وهي لصالح المبصرين.

دراسة **صارة** (2012) في الجزائر بعنوان: **علاقة تقدير الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلامذة الثانوية.** هدفت الدراسة تقصي العلاقة بين تقدير الذات والدافعية للإنجاز لدى تلامذة المرحلة الثانوي، كما هدفت إلى دراسة الفروق بين الجنسين في تقدير الذات والدافعية للإنجاز. اشتملت عينة الدراسة 377 تلميذ (177 ذكر و 200 أنثى). اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت أداتين: مقياس كوبرسميث لتقدير الذات ومقياس الدافعية للإنجاز لهارمنز إعداد فاروق عبد الفتاح موسى. خلصت الدراسة إلى تأكيد وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تقدير الذات والدافعية للإنجاز كما أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين في الدافعية وهو لصالح الذكور.

دراسة **باردو Bardou** (2011) في فرنسا بعنوان: **تمثل الالتزام التعليمي للأهل، تقدير الذات والتهيؤ المدرسية للمراهقين الطلبة في الصف الخامس إلى التاسع.Représentation de l' engagement éducatif parental, estime de soi et mobilisation scolaire d' adolescents scolarisés de la sixième à la troisième** هدفت الدراسة تعرّف تأثير التزام الوالدين واهتمامهم بتعليم أبنائهم في تهيئتهم للمدرسة، بالتالي في تكوين هوية المراهق التي تعتبر العامل الأهم لتطوره، وأثرها في التصرفات التي سيسلكها المراهق في حياته المدرسية. كما هدف إلى توصيف الأشكال التربوية الوالدية والطرق التي يتبعونها في متابعة أبنائهم في المدرسة. انطلاقاً من الفرضية: أن التزام الأهل بتعليم أطفالهم، المراهقين الطلبة في المرحلة الإعدادية، يوجه تقديرهم لذاتهم، الذي بدوره يلعب دور مهم في التهيؤ للمدرسة من قبلهم. كان المنهج وصفي، في حين كانت أدوات البحث: مقاييس لكل من التهيؤ المدرسية والالتزام الوالدي، كما استخدمت مقياس تولوز لتقدير الذات. توصل البحث إلى أن تقدير الذات يلعب دور الوسيط في العلاقة بين الالتزام التعليمي للأهل والتهيؤ للمدرسة من قبل المراهق، وأن تقدير الذات الاجتماعية والانفعالية والمدرسية تتوسط العلاقة بين الالتزام التعليمي للأهل (أيضاً التواصل بين الأب والمدرسين) والتهيؤ المدرسي لأبنائهم.

دراسة **جيلو هوسيس** Gaillot Houssais (2010) في فرنسا بعنوان: **تقدير الذات عند المراهقين ذوي عسر الفهم L'estime de soi des adolescents dyslexiques**. هدف البحث: إلى قياس مستوى تقدير الذات لدى المراهقين من ذوي عسر الفهم، ومعرفة ما إذا كان المراهقون ذوي عسر الفهم يمتلكون تقدير ذات (عام، جسدي، انفعالي، مدرسي، مستقبلي واجتماعي) مرتفع أم منخفض. استخدم الباحث مقياس تولوز لتقدير الذات كأداة، أما المنهج فكان وصفي. تكونت عينة البحث من (40) طالب ثانوية، 20 طالب منهم يعاني من عسر الفهم و 20 طالب عادي لا يعاني من هذه المشكلة. توصل البحث إلى أن المراهقين من ذوي صعوبات عسر الفهم لديهم تقدير ذات منخفض مقارنة بالأطفال العاديين، سواء أكان تقدير ذات عام أو اجتماعي، أم انفعالي، أم مدرسي، أم مستقبلي، أم جسدي.

دراسة **أبو دميك** (2006) بعنوان: **الخصائص السكومترية لمقياس براون والكساندر لتقدير الذات للفئة العمرية (13– 18) سنة في البيئة السعودية** . هدفت الدراسة إلى تعرّف الخصائص السكومترية لمقياس براون والكساندر لتقدير الذات للفئة العمرية بن 13 و 18 سنة في البيئة السعودية. استخدم المنهج الوصف، وتكونت عينة البحث من 1344 طالب وطالبة وكان مقياس براون والكساندر أداة وموضوع الدراسة. أكدت نتائج الدراسة أن درجة الصدق المحكي للمقياس مقبولة. كما أظهرت نتائج تحليل التباين لأثر النوع الاجتماعي والعمر في الأداء على المقياس: عدم وجود أي أثر ذو دلالة احصائية لكل من النوع والعمر. وأظهرت وجود أثر ذو دلالة احصائية للتفاعل بين العمر والنوع الاجتماعي وكان الفرق في الأعمار (13، 15، 16، 17) لصالح الإناث وأما في عمري (14. 18) فكان الفرق لصالح الذكور.

دراسة **سافون موتاي وآخرون Safont–mottay et al** (1997) في فرنسا بعنوان: **تقدير الذات واستراتيجيات المشاريع عند طلاب المرحلة الثانوية الذين خضعوا لإعادة توجيه قسري . Estime de soi et stratégies de projet chez des lycéens confrontés à une réorientation scolaire forcée**. هدفت الدراسة إلى بحث الاستراتيجيات التي توضع حيز التطبيق من قبل المراهق الذي يخضع لإعادة توجيه قسري من أجل إعادة حل صراع بوجه مشروع مضاد. كما كان الهدف: دراسة أثر وجود صراع على صورة الذات وعلى تنظيم استراتيجيات المشاريع على المراهق. عينة البحث كانت (88) مراهق من عمر 16 م 17 عام (44 منهم يخضعون لإعادة توجيه قسري). أما أداة البحث فكانت مقياس تولوز لتقدير الذات (ETES)، في حين كان المنهج وصفي. توصل البحث إلى أن هناك سيطرة قوية لاستراتيجيات التعبئة والتأقلم. كما بينت النتائج أن تقدير الذات المرتفع مرتبط بالاستراتيجيات المتمركزة حول الهدف المستمر.

دراسة **اوبراري وأخرون Oubrayrie, Safont et Tap** (1991) في فرنسا بعنوان: **الهوية الشخصية والذكاء الاجتماعي فيما يتعلق بتقدير الذات (الاجتماعية) Identité personnelle et intelligence sociale (sociale) à propos de l'estime de soi**. هدفت الدراسة بحث موضوع تقدير الذات الكلي عند المراهقين وعلاقته بتقدير الذات الاجتماعية حسب متغيرات الجنس وعمر المراهق. تكونت عينة البحث من (640) مراهق وكان المنهج وصفي، أما الأداة فكانت: مقياس تولوز لتقدير الذات واختبار (ISIS1) لقياس تقدير الذات الاجتماعية باعتبارها جزء من الذكاء الاجتماعي. توصلت الدراسة إلى أنه هناك علاقة بين تقدير الذات الكلي وتقدير الذات الاجتماعية ولكنها غير دالة إحصائيا، والعلاقة ظاهرة عند الإناث أكثر منها عند الذكور، وهي دالة عند المراهقين الأكبر سناً مقارنة بالمرهقين الأقل سناً. كما أن الفروق بين تقدير الذات الكلية بين الذكور والإناث لم تكن دالة، في حين كانت دالة بين الجنسين في بعد الذات المستقبلية وكانت لصالح الذكور.

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها

من الدراسات السابقة نلاحظ، أن دراسات عدّة بحثت مفهوم تقدير الذات كموضوع مستقل، كدراسة فوشار وأخرون Fouchard et al (2013)، دراسات أخرى ربطت مفهوم تقدير الذات مع متغيرات أخرى، كدراسة تونسية (2012) التي ربطته مع التحصيل الدراسي، ودراسة صارة (2012) التي ربطته مع دافعية الإنجاز.

تشابهت دراستنا مع دراسات عدة في دراستها مفهوم تقدير الذات لدى المراهقين (عينة بحثنا)، كدراسة فوشار وأخرون Fouchard et al (2013). في حين اختلفت معها في أنها لم تتخصص بدراسة المفهوم فقط، بل تعدته لدراسة الخصائص السكيومترية لمقياس (تولوز)، الذي من الممكن أن يستخدم في أبحاث لاحقة.

كما نلاحظ من الدراسات السابقة، أن الدراسات العربية استخدمت مقاييس عالمية أخرى مقننة لقياس مستوى تقدير الذات، من هذه الدراسات نذكر: دراسة صارة (2012)، التي استخدمت مقياس كوبرسميث. في حين أن جميع الدراسات التي أجريت في فرنسا، ومنها التي بحثت موضوع تقدير الذات لدى المراهقين، قد استخدمت مقياس تولوز كأداة بحث، كدراسة بوردو (2011) وجيلو هوسيس (2010). إن استخدام مقياس تولوز في هذه الدراسات الفرنسية الحديثة وبكثرة يؤكد قيمة وحداثة هذا المقياس.

دراسات أخرى، بحثت خصائص مقاييس أخرى لتقدير الذات (غير تولوز) وعلى بيئات عربية، لا على البيئة السورية، كدراسة أبو دميك (2006) التي بحثت الخصائص السكومترية لمقياس براون والكساندر لتقدير الذات. فيما يتعلق بالدراسات العربية التي بحثت موضوع تقدير الذات، لم نجد دراسات بحثت خصائص المقياس السيكومترية، من ذلك لم يستخدم بعد في الدراسات العربية (على حد علم الباحثان).

أغلب الدراسات أوصت بضرورة الاهتمام بعلم القياس النفسي وبتطوير أدوات البحث النفسية المتمثلة بالمقاييس، إما من حيث الإعداد أو من حيث تقنين مقاييس عالمية. فجاءت الدراسة الحالية، استكمالاً لهذه الدراسات واستجابة لهذه التوصيات، لتبحث الخصائص السيكومترية لمقياس تولوز (نسخة المراهقين).

النتائج والمناقشة

السؤال الأول: ما خصائص توزيع أفراد عينة البحث؟

للإجابة على هذا السؤال، يتبين في الجدول رقم (2) خصائص توزيع أفراد عينة البحث الكلية، وعينة كل من الذكور والإناث.

جدول (2) خصائص توزيع أفراد عينة البحث

	المتوسط	الوسيط	المنول	الانحراف المعياري	التباين	الالتواء	أقل قيمة	أكبر قيمة
العينة الكلية	187.02	187.00	192.00	15.67	245.46	-.53	83.00	247.00
الذكور	187.67	187.00	186.00	16.49	271.96	-.94	83.00	247.00
الإناث	186.36	186.00	192.00	14.80	219.15	-.01	135.00	225.00

نلاحظ من الجدول السابق تقارب قيمة كل من المتوسط والوسيط والمنول من بعضها في العينة الكلية، وفي عينة كل من الذكور والإناث، مع اقتراب قيمة الالتواء من الصفر، مما يؤكد توزيع الأفراد توزعاً طبيعياً.

السؤال الثاني: ما دلالات الصدق والثبات التي يتمتع بها المقياس بعد تطبيقه على عينة البحث؟

استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس

أولاً: الصدق

1. **صدق المحكمين:** كما ذكر سابقا أثناء الحديث عن المقياس كأداة للدراسة، تم التحقق من سلامة بنود المقياس للتطبيق على البيئة السورية وإجراء بعض التعديلات وفق آراء المحكمين، والتأكد من مطابقة البنود مع النسخة الأجنبية من المقياس، ومدى ملائمة كل عبارة مع عوامل المقياس ومن أن المقياس يستطيع أن يقيس ما وضع لقياسه ألا وهو تقدير الذات لدى المراهقين.

2. **الصدق الداخلي:** يعتبر صدق الاتساق الداخلي من أهم أنواع الصدق التي يمكن استخدامها للتحقق من صدق الأداة، ويرتبط هذا النوع من الصدق بالتحقق من الاتساق بين مفردات المقياس ومدى ارتباطها بالدرجة الكلية، مع مراعاة عدم التداخل بين المكونات لكل بعد، أو التداخل بين مفردات المقياس ككل. وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي، تم إجراء ثلاثة أنواع، وهي كما يلي:

A. **ارتباط العبارة بالدرجة الكلية لكل بعد:** وقد حسبت معاملات الارتباط بين درجة أفراد العينة في كل عبارة على حدة والدرجة الكلية لكل بعد، وذلك بهدف حذف العبارات التي لا تظهر ارتباط دال إحصائيا بالبعد التي تنتمي إليه، على اعتبار أنها لا تتمتع بقدر مناسب من الصدق. وقد جاءت قيم معاملات الارتباط لكل العبارات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01، وعليه يمكن أن نستنتج أن عبارات كل بعد متناسقة ومتماسكة فيما بينها. أما فيما يتعلق بتداخل عبارات كل بعد مع عبارات الأبعاد الأخرى، فقد أظهرت النتائج وجود ارتباط ضعيف بينها، بينما كان الارتباط عاليا بين عبارات البعد الواحد مما يشير إلى التماسك الداخلي للمقياس. الجدول رقم (3) يبين هذه المعاملات.

جدول (3) قيم معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية لكل بعد

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
a1	.410**	a2	.445**	a3	.504**
a6	.463**	a7	.412**	a10	.549**
a11	.529**	a12	.420**	a13	.547**
a16	.449**	a22	.497**	a20	.572**
a18	.454**	a28	.466**	a24	.548**
a21	.467**	a32	.461**	a26	.450**
a31	.408**	a36	.405**	a29	.572**
a35	.429**	a45	.415**	a38	.513**
a40	.413**	a50	.442**	a42	.608**
a44	.444**	a53	.457**	a48	.460**

a49	.436**	a56	.464**	a51	.477**
a54	.469**	a58	.458**	a60	.497**
a4	.437**	a5	.420**		
a9	.434**	a8	.432**		
a14	.580**	a15	.462**		
a19	.585**	a17	.438**		
a23	.469**	a25	.432**		
a27	.469**	a34	.451**		
a30	.416**	a37	.430**		
a33	.446**	a39	.421**		
a41	.419**	a43	.492**		
a47	.445**	a46	.456**		
a52	.407**	a55	.403**		
a57	.507**	a59	.416**		

B. **ارتباط الدرجات الكلية لكل بعد من الأبعاد المكوّنة للمقياس بالدرجة الكية للمقياس:** تم حساب ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، ويبين الجدول رقم (4) معاملات الارتباط للدرجات الكلية للأبعاد المكونة للمقياس مع الدرجة الكلية له، حيث نجد أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة بين الدرجة الكلية والأبعاد والمقياس ككل، وكلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05، بينما جاءت قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد المكونة للمقياس بقيم متفاوتة فيما بينها، وقد كانت جميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 مما يشير إلى الترابط بين أبعاد المقياس فيما بينها.

جدول (4) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس مع درجة لكل بعد

العوامل	الانفعالية	الاجتماعية	المهنية	الجسدية	المستقبلية
المقياس ككل	*0.45	*0.55	*0.54	*0.58	*0.39
الذات الانفعالية		*0.56	*0.49	*0.47	*0.35
الذات الاجتماعية			*0.52	*0.41	*0.38
الذات المدرسية				*0.48	*0.39
الذات الجسدية					*0.34

ثانياً: الثبات

للتأكد من قدرة المقياس على قياس مستوى تقدير الذات تم حساب الثبات بعدة طرق:

1. **قياس الثبات بالإعادة:** قام الباحثان بإعادة تطبيق المقياس على جزء من العينة الأصلية (عينة من ضمن العينة الأصلية مختلفة عن عينة تحكيم المقياس) عددها / 20/ فرداً وذلك بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وقد أثبت الإعادة معاملات تطابق مرتفعة جداً على المقياس ككل وعلى المقاييس الفرعية وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0.862 إلى 0.943 كانت كلها دلالة عند مستوى دلالة أقل من 0.05.

2. **قياس الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ:** تقوم طريقة ألفا كرونباخ على حساب معامل الثبات من خلال متوسط معاملات الارتباط الداخلية بين عبارات المقياس وعدد مكونات المقياس. وقد بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل 0.831 تمّ بعد ذلك حساب قيم معاملات الثبات للعوامل الفرعية المكونة للمقياس وهي معروضة في الجدول رقم (5).

3. **قياس الثبات باستخدام التجزئة النصفية:** تم حساب معاملات الارتباط بين البنود الفردية والبنود الزوجية للمقياس ككل ومن ثم لكل بعد على حدا، وقد بلغت قيمة معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية للمقياس ككل 0.776 أما معاملات الثبات للأبعاد الفرعية فتم حسابها كما في الجدول رقم (5).

جدول (5) معاملات الثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

العوامل	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ	معامل ثبات التجزئة	معامل كرونباخ للمقياس الأساسي
المقياس ككل	60	0.831	0.776	0.691
الذات الإنعالية	12	0.651	0.621	0.626
الذات	12	0.629	0.642	0.421
الذات المدرسية	12	0.679	0.668	0.746
الذات الجسدية	12	0.670	0.660	0.657
الذات	12	0.653	0.625	0.354

وبمقارنة هذه المؤشرات الإحصائية مع مؤشرات المقياس الأساسي الموجودة في الجدول السابق كما وردت في المقال الذي يوضح خصائص المقياس بنسخته الأصلية (Oubrayrie, Léonardis; Safont, 1994)، نجد أن هناك تطابق كبير مما يعزز الثقة بهذه المؤشرات.

وبذلك يتمتع المقياس بدلالات صدق وثبات عالية تؤهله لأن يكون قابل للاستخدام على عينات مطابقة للعينة التي تم استخراج معاملات الثبات عليها. وعلى الرغم من ذلك ينصح بأن يطبق المقياس على عينات أخرى في بيئات ومجتمعات أخرى مشابهة لزيادة الثقة بمعاملات الثقة والثبات الخاصة به.

اختبار فرضيات الدراسة

للتحقق من الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات **الذكور** ومتوسط درجات **الإناث** على **مقياس تقدير الذات (وأبعاده)**، تم حساب المتوسطات الحسابية على المقياس ككل وعلى أبعاده، ثم تم تطبيق اختبار t-test وعرضت النتائج في الجدول التالي.

جدول (6) متوسطات كل من الذكور والإناث على المقياس وأبعاده

البعد	الجنس	العدد	المتوسط
الذات الانفعالية	ذكر	233	45.12
	انثى	233	45.36
الذات الاجتماعية	ذكر	233	46.25
	انثى	233	48.06
الذات الجسدية	ذكر	233	48.68
	انثى	233	49.10
الذات المستقبلية	ذكر	233	45.42
	انثى	233	46.09
الذات المدرسية	ذكر	233	37.04
	أنثى	233	37.33
المقياس الكلي	ذكر	233	187.67
	انثى	233	186.36

جدول (7) قيمة t ومستوى الدلالة على المقياس وأبعاده للفروق وفق متغير الجنس

البعد	قيمةT	الدلالة مستوى Sig
الذات الانفعالية	-.411	.681
الذات الاجتماعية	-3.319	.001
الذات الجسدية	-.725	.469
الذات المستقبلية	-1.350	.178
الذات المدرسيَّة	- 0.67	0.5
المقياس الكلي	.902	.368

نلاحظ أن مستوى الدلالة أقل من 0.05 فقط في بعد الذات الاجتماعية، مما يدل على وجود فروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث فقط على هذا البعد. فيما يتعلق بتقدير الذات الكلية، تختلف نتائج الدراسة الحالية عن دراسات عدّة، أكدت وجود فروق بين الجنسين في مستوى تقدير الذات (لصالح الذكور)، كدراسة فوشار وآخرون Fouchard et al (2013). إلا أن الباحثان يعزوان هذه النتيجة إلى أن تقدير الذات يتأثر بعدة عوام، منها على سبيل المثال لا الحصر: الصحة الجسدية/ النفسية، التربية الأسرية، المجتمع، النجاح المدرسي...الخ. من الملاحظ أن هذه العوامل بغالبيتها لا تختلف بشكل كبير بين ذكر وأنثى في مجتمعنا (مثال: النجاح المدرسي يؤثر إيجاباً على تقدير الذات، نلاحظ الاهتمام الكبير بتعليم الإناث، كما الذكر، في مدينة اللاذقية وحصول طالباتنا على مراتب متقدمة في صفوفهم، هذا يؤدي إلى رفع مستوى تقدير الذات العام لديهم). أما فيما يتعلق ببعد الذات الاجتماعية، فيعزو الباحثان هذا الاختلاف بين الجنسين إلى وجود اختلاف في نمط التربية الأسرية والمجتمعية المقدمة لكل من الذكر والأنثى، وذلك بحكم قيم وعادات وتقاليد المجتمع السوري.

أما بالنسبة للإجابة على **السؤال: ما مستويات تقدير الذات التي يتمتع بها أفراد عينة البحث؟** فقد تم تقسيم درجات الأفراد على المقياس إلى ثلاثة مستويات متساوية، بما أن الدرجات بين 60 إلى 300، حيث أن هناك 60 بند: الدرجة الدنيا للمقياس هي (1) والدرجة العليا هي (5) فيكون طول كل مستوى (300−60)/3=80، النتائج معروضة في الجدول التالي.

جدول (11) توزيع الأفراد على مستويات تقدير الذات

المستوى	الدرجات	العدد	النسبة
1	60−140	3	0.6
2	141−220	457	98.1
3	221−300	6	1.3

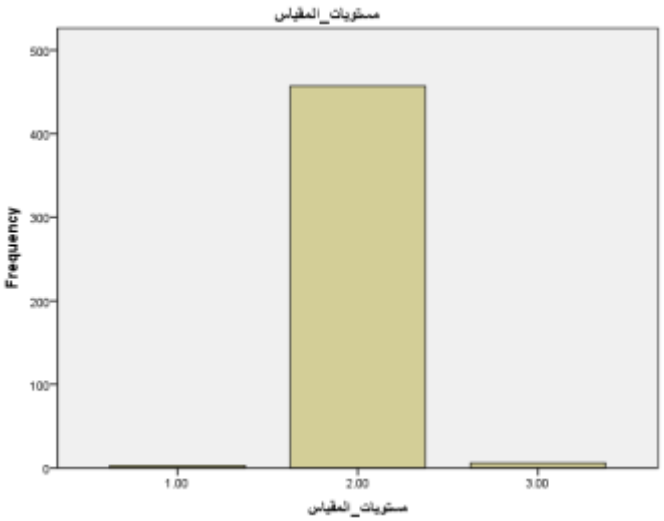

الشكل رقم (1) مستويات تقدير الذات لدى أفراد عينة البحث

ونلاحظ من الجدول السابق والرسم التوضيحي أن أفراد العينة كانوا في المستوى الثاني بنسبة 98.1%، أي ضمن المستويات المتوسط من تقدير الذات، ونسبة قليلة فقط كانوا في كل من مستوى تقدير الذات المنخفض والمرتفع. تتعارض نتيجة الدراسة الحالية مع دراسات عدة أكدت ارتفاع مستوى تقدير الذات لدى المراهقين، ك دراسة فوشار وآخرون Fouchard et al (2013). يعزو الباحثان تمركز مستوى تقدير الذات حول المتوسط لدى المراهقين إلى الأوضاع التي تمر بها بلادنا (على كافة الأصعدة) والتي تنعكس بالضرورة سلباً على الجميع ولا سيما المراهقين والأطفال. إن الوضع الأمني يؤثر على الوضع النفسي للمراهقين، بالتالي يتراجع مستوى تقدير الذات. يتبعه وعي وسعي متنامي من الأهل، بكل جهودهم، للتخفيف من وطئة ذلك على أطفالهم، بتخفيف حدة هذه الظروف عنهم، ويتم ذلك من خلال تفهمهم لهم ومحاولة تعويضهم.

الاستنتاجات والتوصيات:

من النتائج السابقة، يكون البحث الحالي قد وفّر أداة جديدة لقياس مستوى تقدير الذات لدى عينة المراهقين، بعد أن بينت نتائجه أن نسخة المراهقين من المقياس والذي تم تعريبه وتقنينه على البيئة السورية، تتميز بمصداقية وموثوقية في هذه البيئة. حيث أظهرت النتائج الراهنة تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة، من حيث الثبات (بالإعادة، باستخدام معامل ألفا كرونباخ وباستخدام أسلوب التجزئة النصفية) والصدق (صدق المحكمين والصدق الداخلي). وجاءت هذه الخصائص قريبة من خصائص المقياس الأصلية (الفرنسية).

استناداً إلى النتائج السابقة، يقترح الباحثان مايلي:

1. إجراء المزيد من الدراسات للخصائص السيكومترية لنسخة المراهقين من مقياس تولوز في بيئات عربية مختلفة.
2. استخدام نسخة المراهقين من مقياس تولوز لتقدير الذات في الدراسات والبحوث النفسية في بيئات مشابهة لبيئة عينة التقنين، كونه يتمتع بدلالات صدق وثبات عالية يمكن الاعتماد عليها للوثوق في نتائج المقياس بعد أن تم تحريره من أثر الثقافة.
3. التأكيد على ضرورة استخدام هذه المقياس من الباحثين في ميداني التربية وعلم النفس لقياس مستوى تقدير الذات وعلاقته بمكونات الشخصية الأخرى وبالنجاح المدرسي للمراهقين.
4. العمل على دراسة الخصائص السيكومترية لنسخة الأطفال من المقياس، لما لهذه المرحلة العمرية من أهمية ولضرورة توفير أداة لقياس تقدير الذات فيها.
5. تطوير أدوات القياس النفسي بشكل دوري من خلال الاعتماد على مقاييس عالمية حديثة وتقنينها في بيئات مختلفة.

المراجع العربية

- أبو دميك، سليمان عودة سليمان. *الخصائص السيكومترية لمقياس براون والكساندر لتقدير الذات للفئة العمرية (13- 18) سنة في البيئة السعودية* (بحث ماجستير في علم النفس التربوي). السعودية: جامعة مؤته. 2006.
- الأحمد، أمل. *بحوث ودراسات في علم النفس*. مؤسسة الرسالة. طبعة أولى. 2001.

- بركات، زياد. *الخصائص السيكومترية لاختبار الترابطات المتباعدة لقياس التفكير الإبداعي لميدنيك على عينة من الطلبة الفلسطينيين*. فلسطين: جامعة القدس المفتوحة. 2011.
- تونسية، تونسي. *تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين دراسة ميدانية في ولايتي تيزي وزو والجزائر العاصمة* ، بحث ماجستير في علم النفس المدرسي، منشور جامعة مولود معمري بولاية تيزي وزو. 2012.
- حسين، فؤاد محمد زايد. *الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة اليمنيين وغير اليمنيين الوافدين إلى الجامعات السورية وعلاقته ببعض المتغيرات* (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق. 2007.
- زايد، كاشف. *تقدير الذات لدى طلاب قسم التربية الرياضية بجامعة السلطان قابوس وعلاقته بمستوى التحصيل الأكاديمي*. مجلة دارسات. الجامعة الأردنية. عدد خاص. 2004. 143.
- السيد، أميرة السيد مسعود. *الضغوط المدرسية وعلاقتها بتقدير الذات للأطفال المتأخرين دراسياً والعاديين (دراسة مقارنة)*: بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التربية تخصص صحة نفسية. مصر: جامعة الزقازيق. 2007.
- صارة، حمري. *علاقة تقدير الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلامذة الثانوية*: بحث ماجستير في علم النفس وعلوم التربية. الجزائر : وهران. 2012.
- مجلي، شايع عبد الله. *تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعدة*. مجلة جامعة دمشق –المجلد 29. العدد الأول. 2013.

المراجع الأجنبية

- ANDRE, C. L'estime de soi au quotidien. In. G. Chapelle (coord.). *Le moi : du normal au pathologique.* Paris: Sciences humaines. 1re éd. 2004. p. 97- 104.
- BARDOU, E. *Représentation de l'engagement éducatif parental, estime de soi et mobilisation scolaire d'adolescents scolarisés de la sixième à la troisième (thése)*, université toulouse 2, Toulouse. 2011.
- BEAUREGARD, L.-A. BOUFFARD, R. DUCLOS, G. *Estime de soi et compétence sociale chez les 8 à 12 ans*. Montréal : Hôpital Saine- Justine.2000.
- BERGSON, H. RAGGHIANTI, R. *Leçons clermontoises : Tome II*. Paris : L'Harmattan. 2006.
- CEKRLIJA, D; DURIC, D. *Factorial structure of shortened of self-concept scale* (sc-4). 3trd Conference of Sarajevo Days of Psychology, Sarajevo. 2014.
- CLOUTIER, R. DRAPEAU, S. *Psychologie de l'adolescence*. Montréal : Gaëtan Morin. 3e éd. 2008.
- DELAROCHE, P. *De l'amour de l'autre à l'amour de soi : le narcissisme en psychanalyse*. Paris: Denoël. 1999.
- DELOCHE, D. *Estime de soi, Management et Management de l'estime de soi. Une nouvelle voie pour un management humaniste des hommes ?* mémoire de Master en Sciences de Gestion. Option Décisions & Organisations. Université de Savoie. 2006.
- DUCLOS, G. *L'estime de soi, un passeport pour la vie.* Montréal : Hôpital Saint Justine. 2000.
- FERNANDEZ, L. CATTEEUW, M. *La recherche en psychologie clinique*. Paris: Nathan. 2001.
- FOUCHARD, F; COURTINAT-CAMPUS, A. Neuropsychiatrie de l'Enfance et de l'adolescence, *Elsevier Masson*, vol. 61 (n6). 2013. Pp. 94-333.

- FRANCOIS-PHILIP BOISSEROLLES DE ST-JULIEN, D. *Les survivants : vers une gestion différenciée des ressources humaines*. Paris : L'Harmattan. 2005,

- GAILLOT HOUSSAIS, M. *L'estime de soi des adolescents dyslexiques.* Mémoire de recherche. Spécialisé Psychologie du développement et de l'éducation. Université Paris 8, 2010. 83.

- HARTER, S. Comprendre l'estime de soi de l'enfant et de l'adolescence, considérations historiques, théoriques et méthodologiques. In. M. Bolognini et Y. Prêteur (dir.). *Estime de soi, perspectives développementales*. Paris : Delachaux et Niestlé. 1998. pp. 57-81.

- HOFFMAN, R. G.; DAVIS, G. L. Factor Analysis of the Tennessee Self-Concept Scale in an Adolescent Sample. *educational and Psychological Measurement* Summer, vol. 48 no. 2. 1988. 407-417.

- KOUDOU, K.-R. Education familiale et estime de soi chez l'adolescent délinquant ivoirien. In. Y, Prêteur. M-D, Léonardis (dir.). *Éducation familiale, image de soi et compétences sociales*. Bruxelles: De Boeck. 1995. pp. 275- 286.

- LEGENDRE, R (dir.). *Dictionnaire actuel de l'éducation. Montréal : Guérin éditeur.* Paris : édition Eska. 1993.

- OUBRAYRIE, N. L'estime de soi, de l'enfant et de l'adolescent : l'échelle Toulousaine d'Estime de Soi ETES comme technique d'évaluation. *Pratiques psychologiques*. N°2, 1997. Pp. 39-53.

- OUBRAYRIE, N. LEONARDIS, M.-D. SAFONT, C. Un outil pour l'évaluation de l'estime de soi chez l'adolescent : l'ETES. *Revue européenne de psychologie appliquée*. Vol. 44. N° 4. 1994. Pp. 309-317.

- POMMEREAU, X. FRONTY, M. *Ado à fleur de peau : ce que révèle son apparence (Look, piercing, tatouages, scarifications..).* Paris : Albin Michel. 2006.

- SAFONT-MOTTAY, C. LEONARDIS, M. LESCARRET, O. SPIRALE- *Revue de Recherche en Education*. N°20 (27-40). 1997.

- SILLAMY, N. *Dictionnaire de psychologie*. Paris : Larousse : Bordas. 1998.

- SORDES-ADER, F. LEVEQUE, G. OUBRARIE, N. SAFONT-MOTTAY, C. Présentation de l'échelle toulousaine de l'estime de soi *:* L'E.T.E.S. In. M, Bolognini. Y, Prêteur (dir.). *Estime de soi, perspectives développementales.* Paris : Delchaux et Niestlé. 1998. pp. 167-182.

- ZMOUROD, A. *L'influence des Représentations de la beauté physique et morale dans l'estime de soi des élèves de collège en France (Thése).* Montpellier: université Montpellier 3 Paul Valéry. 2011.